العنف الأسري وانعكاساته على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل (بحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية) في مدينة بغداد

أ.م.د. علي حسين حطيم عطية
كلية الطب- الجامعة النهرين

الكلمات المفتاحية: العنف. الأسرة. العنف الأسري. التنشئة الاجتماعية. الطفل.

الملخص:

تعد ظاهرة العنف الأسري مشكلة خطيرة تواجه أمن المجتمعات في أرجاء العالم ومما يزيد من خطورتها أن غالبية ضحاياهم من فئة الأطفال وظهورها في سلوك الأطفال ضد أقرانهم أو ضد مجتمعهم أو الأشياء المادية والانتشار الواسع لها، ويظهر مصدر الخطر في ظاهرة العنف الأسري بوصفها دلالة على فشل لعملية التنشئة الاجتماعية في الحفاظ على بناء وأمن المجتمع، وأن تلك الظاهرة قديمة ولكنها أخذت تؤثر على صحة الأطفال وحقوقهم وبالتالي على شخصياتهم بوصفهم الفئة الأكثر ضعفاً في الأسرة ومما يترتب على العنف الأسري ضد الأطفال تراكم اضرار بدنية ونفسية وصحية واجتماعية بصورة خاصة عند الأطفال الصغار الذين ينشؤون في ضوء جو أسري يعاني من الاضطرابات والمشكلات الاجتماعية المختلفة وينشؤون تنشئة عنيفة.

المقدمة:

تعد ظاهرة العنف الأسري احد المشكلات التي يركز على أبعادها الخبراء، والمختصين بالدراسات الأنثروبولوجية، إذ ظهرت عدة إتجاهات ومواقف بصدد هذه الظاهرة ومنهم من ربط العنف بالأصول التاريخية للإنسان، ويرى آخرون أن العنف يحمله الإنسان في بنيته النفسية والجسدية، وفريق آخر يرى أن الإنسان مثقل بالعنف وبالنتيجة هو محكوم بأن يمارس العنف في حياته، فيما تجد مجموعة من الناس ترجع العنف إلى الوسط الذي يعيش فيه الإنسان، ومن أول جرائم العنف التي حصلت في تاريخ الإنسانية هي قتل (قابيل) أخاه (هابيل) وقوله تعالى ((لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ

اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ * فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ)) سورة المائدة الآيات 28 و 29 و 30، تعد مشكلة العنف من المشكلات الأكثر تعقيداً وصعوبة والتي اصبحت تهدد الإنسانية في ظل المتغيرات الثقافية التي اجتاحت العالم بأسره، وأنشغل العالم في الفترة الأخيرة بموجة شديدة من العنف أدت في كثير من الأحيان الاطاحة بحياة كثير من الأفراد على المستويات كافة، وأصبح من العسير على الفرد إرجاع أسباب هذه الظاهرة نظراً لكثرة التغيرات السطحية لأعمال العنف، وبالرغم من أنقسام القائمين في حقل الدراسات الإنسانية بشأن الطريقة والمنهج الذي يمكن بهما دراسة هذه الظاهرة، وقيام الجهات المختصة بهذه الظاهرة عقد الحلقات الدراسية والمحاضرات واللقاءات المحلية والعالمية بخصوص دراسة تلك الظاهرة ومع ذلك ما زال العالم يبحث عن الطريق، ويلاحظ أن فئة الأطفال الذين ينشؤون ويترعرعون خارج أسرهم ومجتمعهم المحلي أقل قدرة على التكامل والأندماج في مواجهة الصعوبات والمعوقات والضغوط الاجتماعية في ممارستها السلوكية بل وأقل قدرة على رؤيتهم لمصالحهم في إطار المحافظة على النظام الاقتصادي والسياسي بوصفهم مجموعات كاملة لترك منازلهم، وتظهر الآثار السيئة للعنف الأسري ضد الأطفال إذ تعرض الطفل لذلك العنف في بداية نموه إلى مرحلة خمس سنوات وتظهر تلك الآثار السيئة على الطفل بشكل جلي في قدراتها العقلية والادراكية وتفاعله مع زملائه بالمدرسة وجماعات اللعب ومع الاخرين الذي يلتقي به، وتمتد إلى ما هو أكثر من ذلك، بل تظهر لدى الطفل مشكلات في الكلام وعدم الطلاقة عند التكلم مع الآخرين، وفي أحيان تحصل لدى الطفل فقدان الثقة في النفس، وهذا النوع من الأطفال غالباً ما يفضلون العزلة عن الآخرين. وقسم البحث الى:-

أولا: الاطار العام وتضمن مشكلة البحث وأهمية البحث، فضلاً عن أهداف البحث ومنهج البحث.

ثانيا : المفاهيم الواردة في البحث .

1-العنف 2-الأسرة 3-العنف الأسري 4-التنشئة الاجتماعية 5-الطفل.

ثالثا : أ- الدراسات السابقة.

1- الدراسات العراقية . 2-الدراسات العربية .

ب- النظريات الخاصة بتفسير ظاهرة العنف الأسري ضد الأطفال.

رابعاً : العوامل المؤدية للعنف ضد الأطفال.

خامساً : الأماكن التي يتعرض فيها الطفل للعنف.
سادساً : أشكال العنف ضد الأطفال.
سابعاً : الاثار الناجمة عن اساءة معاملة الأطفال.
ثامناً : الطفل والتنشئة الاجتماعية.
تاسعاً : الخاتمة.
عاشراً : النتائج والتوصيات .

اولا / الاطار العام للبحث يتضمن مشكلة البحث واهمية البحث، فضلا عن اهداف البحث ومنهج البحث

1- مشكلة البحث

يعد العنف مفهوما نظريا عاما يشكل موضوع دراسة العديد من العلوم الاجتماعية والانثروبولوجية، ومثل في الوقت نفسه جملة من الممارسات والسلوكيات الغير مقبولة والغير لائقة بالانسان، ويمثل العنف سلوك معقد ومركب ترجع جذوره الى عدد عوامل بيئية ونفسية واجتماعية وتربوية تؤثر على استقرار المجتمع، ويعد العنف الأسري الموجه ضد الأطفال من المشكلات الاجتماعية الخطيرة لانعكاساتها السيئة على عملية التنشئة الاجتماعية ومن ثمَّ على كل من الأسرة والمجتمع في آن واحد.

2- اهمية البحث

يعد العنف من الظواهر العالمية السائدة في شتى المجتمعات وبمختلف مسمياتها لغرض الوقوف على العوامل المتنوعة الناجمة عن تلك الظاهرة والدوافع المؤدية لها وآثارها السلبية الخطيرة، إذ يعد الأطفال من الفئات الاكثر تعرضا للعنف الأسري، ويمثلون نسبة من المجتمع الامر الذي يتطلب حمايتهم من اساليب العنف والقوة والاساءة الموجهة لهم، ووضع التوصيات والآليات التوعوية لغرض الحد من ممارسة تلك الظاهرة ضدهم ورفع الحيف والظلم عنهم وزيادة المستوى الثقافي للمجتمعات الانسانية، إذ تمثل الأسرة من اولى المؤسسات الاجتماعية بل ومن اكثرها اهمية حيث تناط اليها مسؤولية تنشئة الأطفال بوصفها مؤسسة يتفاعل معها الطفل منذ بدء حياته، لذا يتطلب من الأسرة ان تكون متهيئة لاتباع الاساليب الصحيحة والفعالة والقادرة للتنشئة الاجتماعية حتى تكون متمكنة على تربية الابناء وقادرة على رعايتهم وجادة في تقويم سلوكهم واخذ ادوارهم بشكل ايجابي ، فضلا عن ذلك تشير اهمية الدراسة بضرورة ابتعاد الأسرة عن اتباع اساليب التنشئة الاجتماعية غير الصحيحة وتوجب الأطفال منذ الصغر التوجيه السليم والذي يتلقى

بالترحيب والقبول من قبل فئات وشرائح المجتمع المختلفة وينطبق مع العادات والتقاليد السائدة في المجتمع المحلي العام وعلى الأسرة استخدام مبدأ اللطف واللين مع الطفل والابتعاد عن القسوة والشدة معهم .

3- اهداف البحث

يرمي البحث الوقوف على ما يأتي

1- التعرف على انعكاسات العنف الأسري على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل

2- التعرف على الدوافع المؤدية لظاهرة العنف الأسري ضد الأطفال

3- الوقوف على اهم اشكال العنف القائم ضد الأطفال

4- تفسير بعض النظريات الخاصة بالعنف

4- منهج البحث

المنهج: هو جوهر العلم اذ بدونه يستحيل التمكن الى المعرفة الحقيقة الصادقة الموضوعية، فهو كما يبين (برنارد)، الارض التي تمد البذرة او الفكرة بالظروف الضرورية للنمو والازدهار (Hyman R. 1964 ،(p.3 .

وان المنهج الذي تم اعتماده في الدراسة هو (المنهج الوصفي) وتم استعمال وسيلة المسح الاجتماعي من خلال العينة، واستعمال الاستبانة لغرض الوصول إلى المعلومات التي يحتاجها الباحث، ويتطلب تدوين مجموعة من الاسئلة التي تتضمن بعض الموضوعات التي تنطبق على عينة من اسر الأطفال في بغداد والبالغ عددها 50 أسرة، فضلا عن ذلك يعد هذا المنهج هو الاكثر استخداما في الدراسات الانسانية (Frenkle، and wallen ،1993 ،P.23)

ادوات جمع البيانات

1- الاستبانة

ويعد الاستبيان الاداة الاكثر استخداما في البحوث العلمية وهو وسيلة فعالة لجمع المعلومات عن ظاهرة او موقف معين او مشكلة معينة، ويقوم بدورا بارزا في تزويد الباحث بمعلومات واضحة خلال مرحلة التحليل واستخلاص النتائج (قنديلجي ، 1979 ، ص61).

2- المقابلة: هي عبارة عن تفاعل لفظي بين الباحث ومن تُجرى معه المقابلة وجهاً لوجه (العساف، 1995، 388).

ثانيا / المفاهيم الواردة في البحث

1- العنف

العنف في اللغة هو ضد الرفق، وان الاحاديث النبوية الشريفة وجهت بشكل صريح وواضح عن الرفق واللين بالمعاملة ونهت عن اللجوء الى اتباع اساليب العنف والشدة وقال رسول الله (ص) : ((من حرم الرفق حرم الخير)) (صحيح مسلم، 2592)

ويعد العنف التعبير الصحيح عن القوة البدنية ضد الذات وضد الاخرين، او هو اجبار الفعل ضد رغبة شخص على اساس ايذائه بالضرر او قتل النفس او ايلامها (ابو عناقة و سلاطنية ، 2006 ، ص232).

لذلك لا تقتصر اعمال العنف على التعابير المادية كالضرب والقتل والسرقة وحالات الاغتصاب وغيرها بل تشمل التعابير الكلامية كالاهانة والتهديد والتعزيز(دمعة، 2008، ص196).

2- الأسرة

يعد مفهوم الأسرة من المفاهيم الاساسية والرئيسة والشائعة التداول في كتابات الدراسات الاجتماعية والانثروبولوجية، وقد اختلفت تعريفاتها من حيث الالفاظ والتراكيب اللغوية ولكنها تتفق في الجوهر والمضمون ومن هذه التعريفات، عرف العالم (ماكيفر) الأسرة بأنها وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة تربطهما علاقات روحية متماسكة مع الأطفال والاقارب وتعد الأسرة اصغر وحدة اجتماعية في المجتمع، وان اي تغير يحصل على النظم الاجتماعية المختلفة كالنظام السياسي او النظام الاقتصادي او النظام الديني وغيرها فإن ذلك التغيير يأثر فيها(الخولي ، 1974 ، ص7).

3- العنف الأسري

تعد ظاهرة العنف الأسري من الظواهر العالمية الموجودة في المجتمعات كافة الحديثة منها والقديمة وفي مختلف الثقافات، ويمثل العنف الأسري من اشهر انواع العنف الذي يمارس ضد البشرية واكثره انتشارا في هذا العصر (العالي، 2008، ص3-4).

4- التنشئة الاجتماعية

هي سيرورة للتعلم والنضج والتي تقود للفرد الى التكيف الاجتماعي، وهي كذلك مجموعة من التفاعلات التي تبدأ من مرحلة الولادة وتسهم في بلورتها عند الطفل وتشكيله للعلاقات الايجابية الخاصة به وهي التي تكون العامل الجوهري في تكوين الفرد (Gisel)، ;eta 1990 p 305.

5- الطفل

عرف الطفل في المادة الاولى من اتفاقية حقوق الطفل بأنه كل انسان لم يتجاوز الثامنة عشر، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه(اليونيسيف ، 1999).

ثالثا : الدراسات السابقة

1- الدراسات العراقية

اولا : دراسة الباحثة (مدرس مساعد) عبير عبد الرحمن احمد / 2020 الموسومة (العنف الأسري ضد الأطفال وانتشاره المكاني في العراق) دراسة في جغرافية السكان اشارت الباحثة في دراستها للتعرف على حجم ومعدل العنف الأسري وانواعه ضد الأطفال وتوزيعهم البيئي والكشف عن التغيرات المؤثرة في توزيعها وتباينها المكاني من خلال التعرف على البنية المهنية والتعليمية والزواجية للاباء والامهات ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والسلوك الكمي وتم تبويب البيانات في جداول احصائية وحولت الى نسب مئوية لمقارنتها على مستوى المحافظات، فضلا عن استخدام الخرائط للغرض نفسه، وللوصول الى العلاقات المكانية بصورة علمية دقيقة اعتمدت الحقيبة الاحصائية (SPSS) من خلال استخدام معامل ارتباط (Person)، واعتمدت البحث في بياناته على الاصدارات الرسمية للجهاز المركزي للاحصاء وتكفل بها المعلومات لسنة 2020 وتوصل البحث الى مجموعة من النتائج اهما وجود تباين مكاني وبيئي في العراق وعلى مستوى وحداتها الادارية في نسب العنف الأسري ضد الأطفال، اذ بلغ حجمه (2764) طفلا لسنة 2020 وبمعدل بلغ (6،19) لكل 100000 طفل، وجاءت محافظة بغداد بأعلى معدل (3،128) واقل معدل في محافظة التأميم بلغ (5،10) وتباينت النسب بحسب البيئة (حضر وريف) وبلغت (3،60% و 7،39%) على التوالي، وحصلت الاناث على اعلى نسبة تعنيف بلغت (1،54%) على التوالي وبنسبة (9،45%) لتعنيف الأطفال الذكور واعلى نسبة العنف للأطفال ضمن الفئة العمرية (10-14) بلغت (8،53%) وحصل العنف الجسدي على اعلى نسبة من بين انواع العنف بلغت (41.0%) (احمد ، 2022)

ثانيا : دراسة الباحث عباس الغزالي الموسومة (العنف الأسري ضد الأطفال وانعكاساته على الشخصية) /2015

سلطت الدراسة الضوء على مدى تعرض الأطفال للعنف داخل الأسرة بأشكال العنف المختلفة وتأثيره على شخصية الأطفال، وعلاقة هذا العنف ببعض المتغيرات

الاجتماعية والاقتصادية، وقد توصلت الدراسة الى ارتفاع نسبة الأطفال الذي يتعرضون للعنف الأسري بمختلف أشكاله، ونسبة الأطفال الذين تأثرت شخصياتهم بسبب ممارسة العنف، وان هناك علاقة بين التحصيل الدراسي للاب وللام، والمستوى الاقتصادي للأسرة على افرادها، التعرض للمشاكل ودرجة تعرض الطفل للعنف الأسري (الغزالي ، 2015)

2- الدراسات العربية.

اولا : دراسة عبد الرقيب عبدة حزام الشميري الموسومة (العنف الأسري ضد الأطفال في اليمن وعلاقته ببعض المتغيرات) جامعة اب/ اليمن 2022.

استخدمت الدراسة استبانة العنف الأسري، واظهرت نتائج الدراسة ان الأطفال يتعرضون لاشكال العنف الأسري ولكن بدرجات متفاوتة، اذ جاء العنف اللفظي في المرتبة الاولى يليه العنف النفسي، ثم الاهمال، واخيرا العنف الجسدي، واشارت النتائج الى ان اهم الاسباب المؤدية الى العنف الأسري ضد الأطفال هي اعتقاد الوالدين الخاطئ بأن العنف يعد من اساليب التربية والتأديب، وتعرض الوالدين للعنف في طفولتهما، وحالات العصبية المتزايدة لدى افراد الأسرة وكثرة عدد افراد الأسرة وحالة الفقر وتدني المستوى الاقتصادي وانتشار البطالة ووقت الفراغ والمشاكل المتكررة والمشاجرات بين الوالدين، ومن اهم آثار العنف الأسري ضد الأطفال تشمل القلق والتوتر والاكتئاب والعزلة والانسحاب الاجتماعي والشعور بالعجز والاحباط وضعف الانتباه والتركيز، واضطرابات النوم وضعف الثقة بالنفس والاخرين، كما اشارت نتائج الدراسة الى عدم وجود فروق دالة احصائيا في مستوى العنف الأسري ضد الأطفال تعزى الى متغير الجنس، بأستثناء العنف الجسدي، إذ كانت الفروق لصالح الذكور، ومتغير العمر باستثناء بعد الاهمال لصالح الاصغر سنا، وعدم وجود فروق تعزى لمتغيرات عدد افراد الأسرة والمستوى التعليمي للوالدين، ونوع السكن، ووجود فروق تعزى لمتغير العلاقة بين الوالدين لصاح الأطفال الذي فقدوا احد والديهم او كليهما (الشميري ، 2022 ، ص 23).

ثانيا : دراسة الدكتورة ابتسام سالم خليفة الموسومة (مظاهر العنف الأسري ضد الأطفال واثره على المجتمع واستراتيجيات الحد من هذه الظاهرة)، جامعة الزاوية، ليبيا، 2018.

ذكرت الباحثة في دراستها تلك ان ما اصاب بلادهم اليوم من مظاهر العنف المتنوعة والمختلفة بشتى انواعها هو في جل مواقفه، يعد نتيجة مباشرة لظروف التربية الأسرية السيئة والتنشئة الاجتماعية الغير متوازنة التي عاشها الطفل في سن مبكرة واشارت الباحثة إلى وجود الكثير من الدراسات عن العنف الأسري ضد الأطفال تؤكد ان من بين الاسباب

تفشي ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، ظاهرة التفكك الأسري والفقر واضطرابات العلاقات بين الوالدين، وكذا الاخفاق الدراسي، وبعض البرامج المرئية من ضمن أسباب تزايد انتشار ظاهرة العنف وان المجتمع بأسره مسؤول عن هذه الظاهرة وتوصلت الباحثة من خلال دراستها الى عدداً من النتائج ومنها تعظيم لمكانة الأسرة، وتوفير القدوة الحسنة، والابتعاد عن العنف ضد الأطفال، وهذا يعد من اهم الاستراتيجيات للحد من ظاهرة العنف وتوصلت الدراسة إلى عدداً من المقترحات اهما تخصيص مؤسسة وطنية او اكثر بالتعاون مع وزارة الشئون الاجتماعية بواجب التوعية والوقاية (الوقاية خير من العلاج) لرصد حالات العنف الأسري واساءة معاملة الأطفال لرصد حالات العنف الأسري بأنواعها المختلفة، (خليفة ، 2018، ص 45).

ب – النظريات الخاصة بتفسير ظاهرة العنف الأسري ضد الأطفال

اولا / نظرية التحليل النفسي

يُعد (فرويد ومكدوكل) (Frued And Macdocil) من ابرز روادها وقد فسر فرويد السلوك المضطرب في قوله ان الدوافع البدائية الشريرة التي يتصف بها افراد الجنس البشري لم تختفي ولكنها استمرت في وجودها، (تركي، 1996، ص62)

وتشير نظرية التحليل النفسي الى كون العنف غريزي، اذ ان الطاقة العنيفة تتولد لدى الانسان بشكل دائم، والسلوك العنيف هدفه تصريف هذه الطاقة بصورة قد تكون مقبولة اجتماعيا، وقد ارجع فرويد الدافع العنيف الى غريزة الموت (ثاناتوس) (thonatos) والتي يقوم هدفها على التعبير والتخريب، وقد افترض ان غريزة الموت تظهر من خلال سلوك تدمير الذات والذي يشمل الانتحار في اخطر مراحله، وفي العنف الموجه ضد الاخرين وغريزة الموت بحسب رأي فرويد معاكس لغريزة الحياة (ايروس Eros) وهي تحاول ارجاع الكائن العضوي الى حالته البدائية الاولى (الشمري، 2007، ص224).

ثانيا / نظرية التعلم الاجتماعي

يعد (باندورا) اول من وضع نظرية التعلم الاجتماعي، ويرى فيها الى ان كثيرا من انواع السلوك مرضية كانت ام اعتيادية قد تكونت بفعل التعلم من الاخرين عن طريق الملاحظة او المحاكات او النمذجة (عبد الهادي والعزة، 2011، ص74)

وترى هذه النظرية ان السلوك العدواني ككل مركبات السلوك الاخرى، هو سلوك يمكن تعلمه من خلال اجراءات الاشراط الكلاسيكي، والاشراط الاجرائي والتعلم وفق النموذج وذلك عن طريق تقليد نماذج عدوانية سواء أكانت النماذج حية ام مباشرة او غير مباشرة،

ويؤكد نموذج التعلم وفق النموذج انه ليس بالضرورة للالفاظ ان يمارسوا السلوك العدواني وان يتم تعزيزهم سلبا او ايجابا حتى يتم ترسيخ السلوك واضحا يكتفي برد ملاحظة هذا السلوك عند الاخرين من اجل ترسيخه (بنان ، 2008 ، ص78)

ثالثا : نظرية اثارة الحوافز العدوانية

ترتكز هذه النظرية في اساسها على مبدأ (المثير والاستجابة) اي ان العنف المفروض في وسائل الاتصال يؤدي الى استجابة سلوكية عدوانية اذ ان المثابرة على مشاهدة العنف في وسائل الاتصال تؤدي الى ارتفاع هذه الاثارة النفسية والعاطفية عند المتلقي، وهذا بدوره ينعكس على شكل (استجابة) سلوك عدواني وتتلائم عوامل عدة منها الاحباط والشعور بالتهميش، سوء المعاملة، انعدام الحنان، العطف العائلي، والتعرض لمواد العنف كل ذلك يؤدي الى التقليد على ارض الواقع لما شاهده الطفل في الدراما وفي افاق الخيال. (الامير، 2003، ص26)

رابعاً : نظرية البناء الاجتماعي

يعد (جيلز) من اهم انصار هذه النظرية الذين حاولوا تفسير الاحتمالات المتزايدة للعنف الأسري على الاساس الطبقة الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة، اذ يصاب افراد الأسرة بالإحباط عن عجزهم من توافر الاحتياجات اللازمة للحياة وافتقاد الموارد المالية التي تمكن الأسرة من تحمل المسؤوليات الاجتماعية الحرجةEdward)، and Dema ،1994 ، P.32).

وقد تطورت هذه النظرية مؤخرا الى منظور متكامل يظم اربع نماذج هي النموذج البنائي، نموذج التوتر، نموذج الصراع اللفظي، نموذج ديناميات العلاقات الأسرية بوصفها متغيرات مستقلة يسهل قياسها. Coleman)،1987 ،(P87

خامساً : نظرية الصراع

يرى اصاحب هذه النظرية ان العنف الذي يحدث في المجتمع هو نتيجة المعاناة الحاصلة في التعامل، ومعاناة الفئات الضعيفة في المجتمع كما يرى اصحاب هذه النظرية في العنف وسيلة قوية في الحرب بين الجنسين ومشكلات التمييز التي سيطرت على العقول خلال حقبة طويلة من الزمان. (Coleman)،1987 ،P.24

ويركز اصحاب هذه النظرية على ان العنف هو نتاج لذلك القهر الذي يتعرض له الناس حيث ان ضحايا القهر يستعيرون غالبا نفس الاسلوب التعسفي الذي استخدم ضدهم وربما جاء ذلك نتيجة لحالات الضغط والاضطراب والاحباط الذي يعانون منه

فيسلكون غالبا سلوك العنف والحدة في وجوه اصدقائهم واهلهم بدلا من الافراد الذين يقاوموا بقهرهم وذلك لعد قدرتهم على توجيهه لهم، ويرى اصحاب هذه النظرية ان العنف سلاح قوي واحد الوسائل الاساسية بغية سيطرة الرجل على زوجته واسرته (بويزن ، 2004 ، ص49).

رابعاً : العوامل المؤدية للعنف ضد الطفل

ان العنف ظاهرة اجتماعية ولا يمكن دراستها بمعزل عن تفاعلات المجتمع الذي توجد فيه، فهي مرتبطة بالحالة الثقافية لأفراد المجتمع وجماعاته، كما هي مرتبطة بالحالة الاقتصادية، وان العنف الأسري يعد من اخطر انواع العنف، وهو نمط من انماط السلوك العدواني الذي يستغل القوي فيه قوته على من هم اضعف منه وهناك لظاهرة العنف الممارس ضدهم سواء اكان من قبل افراد الأسرة او من قبل المحيط الاجتماعي الذين يعيشون فيه جماعة الجورة، او أناس اخرون واثبتت جميع الدراسات التي اجريت على ظاهرة العنف ضد الأطفال ان العنف يتطور مع نمو الطفل وتظهر بوادر العنف والعدوان على سلوكه من عمر سنتين تقريبا في صورة عنف تجاه لعبة او موضوع وقد يسبب له الاحباط، ويسمى هذا النوع من العنف بالعدوان الوسيلي الظاهري، ثم بعد ذلك يتطور ويصبح موجها نحو الاشخاص وتتخذ صورة العنف اللفظي كالسب والاهانة والعنف البدني كالضرب والعض، ويظهر هذا السلوك بين (4-6) سنوات ويبقى مع بعض الأطفال وينمو ويتطور حتى يصبح سلوكا يمارسه الافراد نحو القرين او الاولاد او المجتمع(Paul ،1990، P. 467).

وان الطفل الذي يستخدم معه الابوين العنف بشكل مستمر غالبا ما يترك لديه مشاعر عميقة بالكراهية والحقد، وقد اكدت بعض الدراسات ان العنف والعقوبات الجسدية التي استخدمها الاباء ضد الابناء كانت من الاسباب الدافعة الى تكوين اتجاهات العنف ضد المجتمع (جميل، 2007، ص103).هناك عدد من العوامل التي تؤدي الى العنف ضد فئة الأطفال وكما يلي :

1-العوامل الاجتماعية

تؤدي العوامل الاجتماعية دوراً بارزاً في ظاهرة العنف الأسري بصورة عامة وضد فئة الأطفال بصورة خاصة اذ ان هناك بعض المتغيرات الاجتماعية التي تأثر على العنف ومنها التنشئة الاجتماعية، اذ تمثل الأسرة الوحدة الاولى المسؤولة عن تكوين شخصية الطفل من النواحي المختلفة، واحيانا تحصل اخطاء في عملية التنشئة الاجتماعية يعوزها

تعلم المعايير والادوار الاجتماعية الصحيحة او تقوم على اتجاهات خاطئة من قبل الابوين كالتفرقة في المعاملة بين الأطفال من فئة الذكور والاناث (زهران ، 1980 ، ص407)

2-العوامل الأسرية

إنَّ الوسط العائلي هو البيئة الطبيعية التي ينشأ فيها الطفل وينمو ويترعرع وكلما كانت تلك البيئة سليمة مستجيبة لحاجات الطفل النفسية (العطف والحنان والالعاب) والمادية (التغذية والرعاية الصحية والتعليم) كان الطفل اكثر قابلية لان يكون في المستقبل مواطنا واعيا عصيا على التجويع والقهر والاستعباد(بحري ، 2015 ، ص112).

3-العوامل الاقتصادية

ان تدهور الامور الاقتصادية وحال الحرمان التي يعاني منها الافراد تحول دون الوصول الى الرغبات المطلوبة، مما يؤدي ذلك الى حالة من اليأس في النفوس وعدم تحقيق الرغبات وما يصبوا اليه القرد وبالتالي يقوم باللجوء الى كل الوسائل المتاحة في سبيل الوصول الى الرغبات المزعومة لغرض تأمين حياة افضل مليئة بالامل، وان العوامل الاقتصادية تساهم فيها مختلف أنواع العنف الاخرى مع العنف الأسري، الا ان اختلاف بينهما هو في الاهداف الناجمة نتيجة العنف بسبب العامل الاقتصادي(حسن ، 1967 ، ص61).

ويعد العامل الاقتصادي من العوامل الاساسية في وقوع الكثير من مشكلات العنف الأسري ضد الأطفال، اذ ان للعامل الاقتصادي دورا لا يمكن تجاهله في ممارسة العنف الأسري فعندما لا يتمكن رب الأسرة توفير حاجات الأسرة، او يكون عاطلا عن العمل ولا يوجد مصدرا للدخل من جهة وتزايد طلبات الأسرة من جهة ثانية، فأن هذه الظروف تدفع الاب ممارسة العنف ضد أطفال بل حتى ضد المحيط الاجتماعي نتيجة حالة السخط والاحباط واليأس والعجز التي بحرفيها لعجزه عن توفير متطلبات اسرته (حسن، 1967، ص62).

4-العوامل الذاتية

تعد من العوامل التي تؤدي للعنف بصورة عامة والعنف ضد الأطفال فئة الأطفال بصورة خاصة والمتمثلة تلك العوامل الشعور المتزايد من قبل الافراد بالاحباط، وضعف الثقة بالنفس، فضلا عن طبيعة مرحلة البلوغ، والمراهقة، فضلا عن الاضطرابات النفسية والانفعالية، وعلى عجز الفرد على مواجهة المشكلات التي يعاني منها، ويعد الادمان على

المخدرات من العوامل المؤدية للعنف نتيجة معاناة المدمن من الاضطرابات النفسية (العمر، 1998 ، ص218).

5-العوامل الثقافية

إنَّ العادات والتقاليد الموروثة كذلك تقوم بدورا فعالا في تبرير العنف الأسري، اذ ان قيم الشرق والمجتمعات الريفية التي تظهر العنف الأسري كرمز للرجولة (عبد الله بن دهيم، http:/www.sauid.net/tarbiah/171.htm).

وتعد القيم الخلقية احد اهم الاسس الرئيسة للحياة الانسانية، وتشير الى جميع مظاهر السلوك الفردي والاجتماعي، وهي تعمل على توجيه سلوك الافراد الى ما فيه الخير وتحفزهم للتقدم في مراتب الكمال وهي تمثل ضرورة اجتماعية تساعد الافراد العيش في امن واستقرار وتعاون وانسجام وتقوم بتحفيزهم الى افضل الامور ومحاسن الاعمال، ولايمكن تفسير اية ظاهرة اجتماعية دون تتبع جذورها من خلال الاطر الثقافية التي ولدتها لما للثقافة من اثار في تشكيل شخصية المرء وتحديد احتياجاته وفق منظومة القيم الثقافية (جعفر، 1996 ، ص24).

ويلاحظ ان الكثير من الثقافات وبأنواعها المختلفة تتقبل العنف، بل ان بعض تلك الثقافات تشجع عليه ويمجده باستخدام تعابير ومصطلحات نعمل في معانيها تشجيعا على العنف، ويعتمد تأثير هذه الثقافة ليصل الى الأسرة وبالتالي على التعامل الافراد بعضهم من البعض (جبرين، 2005، ص79)

خامساً : الاماكن التي يتعرض فيها الطفل للعنف

لاقت ظاهرة العنف مؤخرا اهتماما كبيرا من منظمات حقوق الانسان ومن القائمين بالدراسات عليها من اصحاب الاختصاص في الدراسات الاجتماعية والانثروبولوجية وبصورة خاصة خلال الربع الاخير من القرن الماضي نتيجة تفشي المشكلة داخل الأسرة وخارجها، واصبحت تشكل حالة خطرة ليست على الأطفال بصورة خاصة بل على المجتمع بأكمله ولا تتعلق الاساءة بدرجة تقدم الدول او تخلفها ولا تتمثل في ثقافة او عرق او ديانة معينية وانما هناك مؤشرات تشير الى ارتباطها بالظروف الاقتصادية للأسرة وبالضغوط النفسية على افرادها، وان سوء معاملة الأطفال تستخدم كأسلوب تأديبي، او الاسلوب الامثل للتربية من قبل الابوين او المربين للسيطرة او ردع بعض السلوكيات السيئة للابناء

سواء بالمنزل او المدرسة او المجتمع ككل، ويقع العنف الأسري ضمن تهديد حرية الانسان وكرامته ولحفظ حقوق الانسان ولا يجوز تعريض اي فرد للتعذيب للمعاملة السيئة او للعقوبة او اللاانسانية، وتضمن العنف ضد الأطفال بأنه اي اساءة جدية او سوء معاملة او اهمال الطفل (ابو القاسم، 2015 ، ص305).

وهناك عدة اماكن يتعرض فيها الطفل للعنف ومنها

1- الأسرة

توصف الأسرة بأنها منظومة اجتماعية صغيرة تتألف من الزوج والزوجة والافراد وتتكون بينهم روابط ثانوية واجتماعية واخلاقية وروحية، وتعد نواة المجتمع والركن الاساس في كيانه، كما انها تمثل وحدته الرئيسة، اذ يتكون منها البناء الاجتماعي العام، وهي مؤسسة دائمة ومستمرة وترتكز على اواصر الدم والمصير المشترك، ويعد الوسط الأسري من اهم العوامل التي تكون شخصية الطفل وتؤثر فيها (عباس ، 1997 ، ص71).

وعلى الأسرة ضرورة اتباع اساليب المعاملة السليمة مع الأطفال وعدم استعمال اسلوب الشدة والعقاب، ولاسيما البدني، بل يجب التعامل مع الطفل بالرحمة واللين والتفاهم ويعد ذلك اساس التربية، وان الطفل الذي يعيش في اسر يسودها الجو العاطفي والانفعال السليم والمتوازن يجد فيها اشباعا لحاجاته واستقراراً نفسيا، ييسر له حياته ويسبغ عليها الأمن والطمأنينة وهذا من شأنه ان يدفعه الى التمسك بأسرته، وتستقر فيها انفعالاته، وبعكسه فأنه عرضة للأصابة بالقلق والشعور بعدم الضمان في الحياة، فالطفل يؤمن حمايته من خلال بناء يشيده في اطار بنيته العائلية والخطر الاتي من الخارج لا يستطيع بلوغه الا عندما يفقد هذا الواقع بنيته (هرزاني و عبدالله ، 1989 ، ص253).

2- الشارع

تعد مشكلة تواجد بعض الأطفال في الشوارع بصورة مستمرة من المشكلات الاجتماعية ويحصل في المجتمعات التي تمر بأحداث وكوارث بشرية كالحروب والمنازعات والاضطرابات وان ذلك لا يمنع من الاشارة الى الاختلافات والتمايزات الثقافية في انماط العيش في الشوارع بأختلاف المواطن والبيئات والبلدان (برجمان ، 2011، ص 33).

فالشارع كناية عن المجهول وخوف انعدام الحماية وأطفال الشوارع يتعرضون لكل اشكال العنف من استغلال اقتصادي وجسدي، ومن مخدرات وتجنيد في الجماعات الاجرامية والمسلحة (بحري، 2015 ، ص111).

ان ظاهرة تواجد الأطفال في الشوارع لاسباب مختلفة ومنها بالدرجة الاساس هو نتيجة العمل حيث برزت هذه الظاهرة بشكل ملحوظ منذ بداية عقد التسعينيات من القرن الماضي، وهي ظاهرة تبين مدى عجز البنية الاجتماعية التي ينتمي اليها الأطفال العاملون عن البقاء والاستمرار بدون عمل هذه الشريحة العمرية، ذلك العجز الذي يرتبط بعدد من العوامل يتشابك فيها المحلي مع العالمي والعام مع خاص في وحدة جدلية، وقد يواجه مجموعة من هؤلاء الأطفال عددا من انوع العنف ومنها العنف اللفظي الذي يعد من اخطر انواع العنف ضد فئة الأطفال نتيجة بقائهم لساعات متأخرة في الشارع وتعاملهم مع افراد اخرين بسبب طبيعة العمل وتتجلى خطورة الظاهرة في نهاية المطاف في كون هؤلاء الأطفال يجتازون مرحلة مصيرية في تكوين شخصيتهم، مرحلة ذات تأثير حازم على مستقبلهم وتوازنهم العاطفي والوجداني وهي تعد مرحلة محددة للمراحل اللاحقة، (سعيد ، 2001 ، ص155)

ويرجع اغلب الباحثين في شؤون الطفولة وتفسير تواجد الأطفال في الشوارع وتعرضهم لانواع العنف الى طبيعة الثقافة الفرعية التي ينتمي اليها هؤلاء الأطفال، ويشير مفهوم الثقافة الفرعية الى الثقافة التي تتكون داخل المجتمع الواحد فتكون بعض الفئات لنفسها ثقافة خاصة تختلف عن الثقافة العامة للمجتمع الذي تعيش فيه تلك الثقافة الفرعية على الرغم من تميزها عن الخط العام للمجتمع (بدوي، 1977 ، ص412)

3- المدرسة

يعد العنف المدرسي احد المشكلات التي تعاني منه المؤسسات التعليمية على اختلافها في الآونة الاخيرة بشكل لافت للنظر، وبدلا من ان تكون المدرسة رافضة وطاردة لمثل هذا السلوك فقد تكون حاضنة له، وقد يصدر سلوك العنف من بعض الكوادر التربوية والتدريسية ولكن لابد من ان تقوم المدرسة بدورا اساسيا في التصدي لذلك السلوك ومنع استعمال التصرفات الناتجة عنه ومعرفة كل ما من شأنه ان يساعد بضهور هذه الظاهرة السلبية (جعيني، 1999 ، ص114).

وان العنف المدرسي من شأنه ان يعرض العاملين في البيئة المدرسية للانحراف وميلهم للعدوان والتخريب او الايذاء، اذ تصبح ظاهرة سلوكية شاذة مما يتطلب التدخل لايجاد وسائل لتصحيح هذا الانحراف مما يشير الى وجود مشكلة متنامية لها مردودها وآثار سلبية على المجتمع، اذ اصبح العنف المدرسي مثيرا للجدل بين المربين حتى بعد ان اتخذت وزارة التربية قرارات بعدم استخدام العنف ومنعه منعا باتا داخل المدرسة(عبد الرحيم ، 2005 ، ص27).

ومما يزيد من خطورة هذه الظاهرة هو ظهورها وانتشارها في سلوك الأطفال ضد اقرانهم او مجتمعهم او الاشياء المادية، اذ تشير الدراسات التي اجريت من قبل الباحثين بخصوص العنف ضد الأطفال كان محصورا في العقود السابقة من القرن الماضي في مناطق محددة ولكن منذ السنوات الاخيرة اصبح يسود معظم المؤسسات التربوية الامر الذي يثير قلق بعض الاسر وعدم اطمئنانهم على أطفالهم عند توجههم للمدارس بصورة خاصة المدارس الابتدائية، اذ تعد المدرسة مكان للعلم والتربية والتثقيف كثيرا ما يتعرض الطفل فيها لممارسة العقاب الجسدي الذي يؤثر على نفسيتهم نتيجة تلك الممارسات التي يمكن ان يقال عنها على الاقل انها افعال غير تربوية ومنافية لاخلاقيات المهنة التي تحمل قيم التبجيل والوقار والاحترام، ولابد ان يتم رفض العنف برفض اسبابه وموجباته وضرورة نشر ثقافة التسامح المطلوبة لتحل بديلا عن العنف بأشكاله المتعددة (السرور، 1998 ، ص298)

سادساً : اشكال العنف الموجه ضد الأطفال

يحصل العنف ضد الأطفال في مجالات مختلفة ومتعددة منها في الأسرة وفي المدرسة وفي الاماكن العامة وتشمل الامثلة على ذلك الاساءة والاهمال في الأسرة وقتل المولودين حديثا، والاعتداء الجنسي والنفسي والاتجار بالأطفال وبيعهم واستغلالهم جنسيا وعمل الأطفال الى جانب الاشكال المختلفة للعنف الالكتروني وعبر وسائل الانترنت، ويعد الاعتداء او الاذى الجنسي شكل من اشكال الاعتداء الجسدي، ويقصد به استخدام الطفل لاشباع الرغبات الجنسية و هو يمثل اتصال جنسي اجباري يتم بالقوة بين البائع والطفل لشخص آخر، او استغلال الطفل من دون وعيه وادراكه لهذه العلاقة الجنسية ومخاطرها ومن اشكاله الاغتصاب، كشف الاعضاء التناسلية، ازالة ملابس الطفل، الصور والافلام الجنسية، الالفاظ الجنسية، والعنف الجسدي يتمثل بممارسة القوى الجسدية بشكل متقصد، ويهدف بألحاق الاذى بجسم الطفل سواء بأستخدام اليد او اي وسيلة أخرى ويحدث على اثره رضوض او كسور او خدوش او حروق او جروح او ضرب بالايدي او بالادوات الرفس بالرجل او حروق او جروح، وقد يصل اثر الاعتداء الجسدي الى الخنق او القتل والاعتداء او الاذى العاطفي المتمثل بألحاق الضرر النفسي والاجتماعي للطفل، وان الأطفال الذين ينشأون ضمن هذا النوع من العنف النفسي والعاطفي يتعرضون لحالات القلق والعزلة، وقد بينت الدراسات ان النساء اكثر ضعفا عاطفيا من الرجال، وان العنف النفسي يرتبط عند الازواج الصغار بعدم الرضى لكلا الطرفين، فهو يمنع تطور العلاقة

الزوجية ويؤدي هذا النوع من العنف الى اضطراب في علاقات الطفل الاجتماعية للاخرين بسبب المعاملة القاسية وحرمانه من التعليم (السالم، 1977 ، ص 51)

اولا : العنف الجسدي

يعد هذا النوع من العنف من اكثر انواع المعاملة السيئة مع الطفل، وعادة ما تؤدي اشكال العنف هذه الى اصابات وجروح جسدية، وقد تؤدي احيانا اخرى الى تعرضها لبعض الحالات النفسية لكنها قد تؤدي في مرات اخرى الى الموت (مارشال ، 2000 ، ص152).

ولقد كانت اساليب التربية القديمة المتبعة في محيط الأسرة تقوم على كيفية السيطرة على الطفل واخضاعه لإطاعة الاوامر ومعاقبته في حالة الفشل ولم يكن العنف الممارس ضد الطفل سرا، بل كان يمارس عندما تدعو اليه الضرورة (وين ، 1999 ، ص171)

ثانياً : العنف الجنسي

يتمثل هذا النوع من العنف في استغلال الطفل من الراشد، وهو يمثل اي اتصال جنسي غير مرغوب فيه اجبرت على الفرد ارضاء لرغبات جنسية عند البالغ دون وعي او ادراك الطفل ويمثل هذا العنف نوع من انوع التحرش يقوم به شخص مع اختراق او بدونه (English، 1998، 250)

والاغتصاب يعني اي اتصال تناسلي قسري بين الجاني والضحية، فضلا عن الاشباع الناقص (الملاطفة)، يوصف بأنه مداعبة او تقبيلا لاعضاء الضحية او حتى في أواخر العقد السابع من القرن الماضي كان يعتقد بأن الاعتداء الجنسي نادرا في مجتمعاتنا، وتركزت في اواسط الفقراء، وامتدت هذه الظاهرة الى يومنا هذا واصبحت موجودة في جميع الطبقات، وان حوادث العنف الجنسي منتشرة في المجتمعات التي تعاني من حالة الكبت الجنسي، وانعدام الثقافة الجنسية، ويقومون الاهل بالتستر عليها تلافيا من الفضيحة امام الاخرين(مجلة المرأة العربية ، العدد 388 ، 1998 ، ص76)

ثالثا: العنف النفسي والانفعالي

تتراوح اساءة المعاملة الانفعالية بين رفض الاهل الابتسام في وجه الطفل، او الرد على كلماته بالاهمال، وهي تعني منع الطفل من ان يصبح اجتماعيا ورفض الاهل للطفل ذي الاثار السلبية الانفعالية المتكررة يمكن ان يؤدي الى مفهوم الذات المنخفض وأن هذا النوع من العنف يشمل الاهمال العاطفي، اي بمعنى حرمان الطفل من حب الوالدين وحنانهما. (garbaring and Gillian، 1980، p.p. 74-75)

ومن الاخطاء التي يرتكبها الوالدان بحق أطفالهما، عدم احترام آراء الطفل، ومناداته بالألقاب الغير اللائقة والغير مبهجة، ان هذا النوع من التعامل مع الطفل من شأنه ان يعرضه الى انواع من العقد النفسية كعقدة النقص (السالم ، 1977 ، ص62).

رابعا : الاهمال

يعد الاهمال للطفل اكبر مهدد اجتماعي له، وقد يؤدي الاهمال المفرط المترافق بالعنف الجسدي والنفسي للوفاة، ومن اشكال الاهمال الجسدي، يشمل الطرد من المنزل وعد السماح للطفل الهارب من البيت بالعودة اليه او الهجر والتأخير عن تقديم الرعاية الصحية، والاهمال التربوي وعد السماح بالموافقة للطفل الالتحاق بالمدرسة والسماح له بالتغيب عن المدرسة، بل والتسرب منها والابتعاد عن توفير حاجاته التربوية الخاصة، فضلا عن الاهمال العاطفي او النفسي كالمعاملة القاسية من قبل الوالدين، او اخرون نتيجة تناول الكحول والمخدرات وعدم القدرة على تقديم الرعاية النفسية الملائمة (شوقي، 1994 ، ص122).

ويعد الاهمال من اكثر انواع العنف الممارس ضد الأطفال شيوعا داخل الأسرة، ويمثل لاهمال عدم تلبية حاجات الطفل الاساسية كالملبس والرعاية والاشراف ومتابعة احتياجاته العاطفية كالحب والتعاطف والامان(صايغ ، 2001 ، ص5)

كما ان شعور الطفل بأنه منبوذ وانه موضع انتقاد مستمر من قبل والديه يولد له الشعور بعدم الكفاءة من قبل الوالدين مما ينعكس سلبا على تحصيله الدراسي ويضعف دافعيته نحو الانجاز (عبدالله و المصري ، 1999 ، ص68).

سابعا: الآثار الناجمة من اساءة معاملة الأطفال

هناك مجموعة من الاثار الناجمة نتيجة الاساءة للأطفال، فالعنف ضد الأطفال قد يؤدي الى :

1- الوفاة

تعد حالة الوفاة او القتل المتعمد اكبر الاثار الناجمة من اساءة معاملة الأطفال كما يرى بعض الباحثين ان من يقل عمرهم عن السنة من الأطفال هم الاكثر احتمالا تعرضهم للموت بسبب التعرض للإساءة اكثر من غيرهم وان القتل بالخطأ يحصل نتيجة استخدام اسلحة مختلفة الاسلحة البيضاء والاسلحة النارية مثلا (بوفري، 1420هـ ، ص 60).

2- الاصابات

يتعرض مئات من ضحايا عنف الأطفال وغالبتهم من الذكور للإصابات بسبب الخلافات والاعتداءات الجسدية وتظهر على شكل تمزق عضلي، وتتضح آثار التعديات الجسدية على الأطفال على شكل اصابات نتيجة لحالات التعدي او الاهمال وقد تكون من هذه الاصابات غير المبررة ككسور العظام او الحروق او الاصابات التي لا تتوافق مع قدرة الطفل على النمو او اصابات منها بسيطة ظاهرة في الوجه او العنف او كدمات في مواضع غير مألوفة مثل الكدمات على الساقين من الخلف والارداف عندما يكون الأطفال يتعلمون المشي(البداينة ، 2001 ، ص34).

3- سوء النمو

يتعرض الأطفال الذين تساء معاملتهم الى مشكلات مختلفة في النمو وبعضها قد تكون دائمة كأنخفاض الذكاء او التخلف العقلي، ويضعف النمو العقلي والاثار العصبية كالنطق وتأخر اكتساب المهارات اللغوية ويحلق الضرر بأجزاء اخرى من الجهاز العصبي كالغدد الصماء والدورة الدموية والنسيج العضلي الهيكلي والاجهزة التناسلية والتنفسية والمناعية، ويمكن ان يؤثر العنف ضد الأطفال سلبا على النمو الادراكي ويؤدي الى ضعف مستوى التحصيل الدراسي والانجاز المهني (بوفري ، 1420هـ ، ص71)

4- الاثار النفسية

ان جميع انواع الاساءة لها تأثيرها النفسي على الطفل، ويلاحظ ان الأطفال في الاسر التي يتعرض أفرادها للاساءة يفقدون العلاقة السليمة بين الوالدين، اذ يفقد الأطفال العيش داخل محيط يتصف بالمحبة والتماسك الأسري، ويعد الاكتئاب والقلق وكره الحياة من اكثر الامراض النفسية التي تصيب الأطفال الذين يتعرضون للعنف داخل اسرهم، وان العنف الواقع على الأطفال فيخلق منهم أطفالا مسلوبي الارادة فاقدي الشجاعة مضطربي الشخصية، كما ان التسامح بشكل دائم يولد لدى الطفل شخصية ضعيفة غير قادرة على مواجهة الامور حتى البسيطة منها(علي ، بلا تاريخ ، ص240)

5- الاثار الاجتماعية

ان الكلفة الاجتماعية لسوء معاملة الطفل كبيرة جدا ويتراوح بين التوريث الاجتماعي للانحراف والجريمة، وبين فشل المؤسسات الاجتماعية في اداء وظائفها الاجتماعية التعليمية والتنشئة الاجتماعية مما يؤدي الى تفسخ اجتماعي كبير مرده عدم قدرة مؤسسات المجتمعات على تلبية الامكانيات الاجتماعية بالعالمين(البداينة ، 2001، ص77)

ثامنا: الطفل والتنشئة الاجتماعية

التنشئة الاجتماعية هي عملية التي تساعد على تفسير نوعين مختلفين من الظواهر وهي من الناحية الاولى تساعد الطفل على ان يصبح فرداً قادراً على المشاركة في المجتمع، ومن الناحية الأخرى تساعد التنشئة الاجتماعية على تفسير الامكانية المطلقة للمجتمع (bertranld، 1967، P.36).

وان التنشئة الاجتماعية هي عملية تفاعل اجتماعي يكتسب الفرد من خلالها طرائق التفكير والشعور بالسلوك التي تمكنه من المشاركة الفعالة، ومن دون تلك التنشئة لا يستطيع المجتمع من الاستمرارية حتى لو كان ذلك ينحصر بجيل واحد، كما ان الثقافة لايمكن ان توجد وتنمو وتتفاعل مع المجتمع من دون التنشئة (zanden، 1965، p.242).

كما تعني التنشئة الاجتماعية تلك العملية المستمرة مدى الحياة حيث يمر الطفل بفترة حرجة عندما يستخدم القيم والاتجاهات والادوار التي تشكل شخصيته و تؤدي الى ادماجه في مجتمعه لذا تعد هذه المرحلة ضرورية لتكوين الذات للطفل وتطور مفهومه عن ذاته كشخص من خلال سلوك الاخرين واتجاهاتهم نحوه، وكذلك عن طريق تعلم كيفية اداء الادوار الاجتماعية المختلفة والذي يؤدي بدوره الى ظهور الذات الاجتماعية (مختار، 1998، العدد، 9)

ان ربط العوامل والمتغيرات التي تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية بطبيعة المعوقات والصعوبات التي تعاني منها الأسرة فقد اداء وظائفها الاجتماعية والتربوية والنفسية خلال تنشئة الابناء، تعد ضرورة علمية في توضيح العلاقة الوثيقة بين متغيرات التنشئة بدور هذه المتغيرات في نجاح او اخفاق الأسرة في اداء وظيفتها التنشئية، اذ ان وظيفة التنشئة الاجتماعية بمعناها الواسع تهدف الى اكساب الفرد شخصيته الانسانية في تحقيق توافقه وتكيفه الاجتماعي والنفسي مع ظروف ومتغيرات الوسط والمجتمع الذي يعيش فيه فنجاح الأسرة في تحقيق ذلك يعني تكامل العناصر ولاسس التي ترتكز عليها عملية التنشئة وان اخفاقها دليل وجود مشكلات تؤثر في تحقيق اهدافها ووظائفا تجاه تنشئة ابنائها، وتعد الأسرة هي المسؤولة عن عملية التنشئة الاجتماعية فهي بهذه الوسيلة تغرس في النشىء الاعتماد على النفس (طلعت همام، 1984، ص61)

ان معوقات التنشئة الاجتماعية تعبر عن نفسها بشكل مشكلات تجابهها الأسرة تربية الابناء، وهذه مشكلات تتخذ انماطا مختلفة تؤثر بشكل مباشر او غير مباشر في اساليب وصيغ التعامل مع الابناء وفي توجهاتهم السلوكية والقيمية وسماتهم الشخصية، الشكل

السلبي للتوجهات السلوكية يفسر على اساس انحرافها عن القواعد والضوابط الاجتماعية التي تقرها قيم وعادات المجتمع وثقافته وما يشكل ذلك مشكلة اجتماعية لها ابعادها النفسية والتربوية والاقتصادية في حياة الابناء ولأسرة والمجتمع ككل، اذ ان عملية التنشئة الاجتماعية تشكل حجر الزاوية في ضبط سلوك الافراد وثنيهم عن الاعمال التي لا يرتضيها المجتمع بغية امتثالهم له والاندماج في ثقافته والخضوع لالتزاماته (الفيروز، 1980 ، ص30).
وبين العالم (بارسونز) ان التنشئة الاجتماعية عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة، وهذا يتضح ان الشخص لا يتأثر في سلوكه الاجتماعي بخبراته الحاضرة في الأسرة، بل يتأثر بخبرات طفولته الماضية ويلاحظ ان الفرد المبالغ في رعايته في فترة طفولته يبقى عادة طفلا غير ناضجا في مراهقته وشبابه ويعجز عن الاتكال على نفسه ويهتز وينهار امام الصعاب التي تواجهه ويشعر بفقدان بعض مكونات شخصيته في حالة عدم تحقيق رغباته(ابو جادو ، 2014 ، ص18)، ولكن يلاحظ ان الطفل المهمل من قبل اسرته في طفولته والذي يعاني من العوز بمختلف انواعه ينهض في مرحلتي المراهقة والشباب ويميل للمعاداة والمشابهة والخصومة وكثرة النزاعات ويحاول جذب انتباه الاخرين من خلال سلوكياته هذه وكل ذلك ينتج عن سوء تكيفه الاجتماعي وضوح سلوكه ووقع في هاوي الشر والجريمة (الحسن، 1981، ص22)

يتطلب الموقف من الوالدين ان يقدما عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال بشكلها الصحيح والايجابي والابتعاد عن اساليب التربية الخاطئة من خلال تلك العملية، اذ اثبتت الدراسات والابحاث وجود صلة بين اساليب التربية الخاطئة من جانب والسلوك الاجرامي من جانب اخر، وتؤدي اساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة التي يتبعها الاباء مع ابنائهم دورا مهما في اكتسابهم الاساليب التي ترتكز على الاستقلالية والاتكال على الذات واللامبالاة في الانجاز، فالقسوة في المعاملة من اجل الوصول الى الانجاز العالي تؤدي الى ضعف الدافعية عند الطفل كما يميل الى الاهمال وذلك لعقاب الوالدين (خليفة، 1962، ص122).

بل ان استعمال الاساليب السليمة والصحيحة في تنشئة الابناء وتربيتهم سوف يترك نتائج طيبة على صحتهم النفسية وتوافقهم الاجتماعي ويجعل منهم اناسا يتحملون بفضائل الافعال، وبما ان الأطفال اليوم يعدون هم جيل المستقبل لذا تقتضي الحكمة تنشئتهم على وفق هذه الاسس لانها تنسجم والفطرة السليمة التي من شأنها تبني شخصيتهم جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا بناءً يتصف بالشمول والاتزان والواقعية(خليفة، 1962، ص123)، ومن هذه الاساليب الصحيحة الترغيب والترهيب وهو اسلوب من اساليب التنشئة

الاجتماعية الناجحة في تربية الابناء وابعدها اثرا بوصفه يتفق مع ما فطره الله سبحانه وتعالى على الاشياء من الرغبة في اللذة والرفاهية والخوف والرهبة من الشقاء والالم وسوء العافية والمصير، فضلا عن القدوة الحسنة التي لها الاثر الكبير في نفس الطفل، اذ غالبا ما يميل الطفل الى والديه في اقوالهم ومحاكاتهم وفي حركاتهم وسكناهم، لذا يكون الوالدان اسوة صالحة لابنائهم في فعل الخير والتزام الصدق والوفاء والامانة من اجل ان يشب هؤلاء الأطفال على مثل هذه السجايا الحميدة والخصال الفاضلة (سويد ، 1998 ، ص141)

ان العدل والمساوة الذين يعدان من المهام الاساسية للتربية الناجحة وعلى الوالدين الالتزام بهما اذ ان لهما جانب كبير في حث الابناء الى البر وتشجيعهم على المسارعة في المطالبة، تبين من خلال ما تقدم مدى اهمية الاساليب الصحيحة التي يعتمدها الاباء والمرغوبة في تنشئتهم تضمن لهم استقامة خلقهم فتطبيق هذه الاساليب في العملية التربوية تجل جهود المربين والقائمين عليها تؤتي أُكلها من اجل تحقيق تربية سليمة صحيحة للابناء تبعدهم من الوقوع في مواطن الزلل والظلال (سويد ، 1998 ، ص95).

ومن اثار العنف الأسري على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل التذبذب في المعاملة مع الأطفال والذي يعد من اسوء الحالات التي تكتشف عملية تربية الابناء واكثرها شيوعا واغلبها انتشارا، اذ تبدأ المعاملة بالتدليل ثم تتحول للشدة المسرفة والعقاب او قد يمثل احد الابوين الشدة والثاني اللين المسرف، بل قد يصل الخلاف على معاملة الطفل الى التشاجر علناً والتنابز بالالقاب والطفل في هذا النظام الغير المنسق يسهل عليه ان يسوء والديه ويندفع في طريق العدوان دون قيد(المغرب و الليثي ، 1967 ، ص209).

الدراسة الميدانية

- اذكر اسباب العنف ضد الأطفال من وجهة نظرك .

جدول رقم (1) عدد افراد الاسر المبحوثة في العينة موضوعة الدراسة

عدد افراد الأسرة	العدد	النسبة المئوية
3-2	4	%8
5-4	12	%24
7-6	16	%32
9-8	15	%30
11-10	3	%6
المجموع	50	%100

تبين من جدول رقم (1) ان عدد افراد أسر الأطفال موضوع الدراسة وكما يلي /
(2-3) بلغ (4) وبنسبة (8%) في حين عدد افراد الاسر ضمن (4-5) بلغ عدد (12) وبنسبة (24%) وعدد افراد الاسر ضمن (6-7) بلغ (16) وبنسبة (32%) وبلغ عدد افراد الاسر التي تضم (8-9) (15) اي بنسبة (30%) وعدد افراد الاسر التي تضم (10-11) بلغ عدد (3) وبنسبة (6%) ومما يتبين من الجدول اعلاه ان عدد افراد الاسر المبحوثة كبير جدا وتمارس الاسر العنف ضد أطفالهم نتيجة عدم امكانية سد احتياجات افراد الأسرة بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة وكثرة عدد أفراد الأسرة .

جدول رقم (2) يبين كثرة الشجار داخل الأسرة

نعم	38	%76
أحيانا	8	%16
كلا	4	%8
المجموع	50	%100

بينت الاجابة من خلال جدول رقم (2) ان (38) من عينة الدراسة اي بنسبة (76%) من المبحوثين تشير الى كثرة الشجار داخل محيط الأسرة، وبلغ عدد (8) الذين اشاروا حصول شجار داخل محيط الأسرة احيانا اي بنسبة (16%) من المبحوثين، وبلغ (4) أي (8%) من المبحوثين الذين اشاروا بعدم وجود شجار داخل الأسرة، وهذا يدل على ارتفاع نسبة العنف ضد الأطفال من الاسر المبحوثة.

جدول رقم (3) يبين نوع الجنس ذكر، انثى لعينة الدراسة

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	30	%60
أنثى	20	%40
المجموع	50	%100

تبين من خلال جدول رقم (3) ان (30) أسرة من المبحوثين وبنسبة (60%) هم من الذكور و (20) من الاناث وبنسبة (40%) من الاناث، وان نسبة العنف الأسري ضد الأطفال يقع بين الذكور اكثر من الاناث.

جدول رقم (4) يبين اكثر الاشخاص في الأسرة يستخدم العنف ضد الأطفال

نوع الاجابة	العدد	النسبة المئوية
الاب	31	%62
الام	14	%28
الاخ	5	%10
المجموع	50	%100

تبين من خلال الجدول اعلاه ان (الاب) بلغ (31) من الاسر المبحوثة اي نسبته (62%) يستخدم العنف ضد الأطفال وان الام (14) من الاسر المبحوثة اي بنسبة (28%) تستخدم العنف ضد الأطفال، والاخ (5) من الاسر المبحوثة نسبته (10%) تستخدم العنف ضد الأطفال، وبهذا يكون الاب اكثر الاشخاص الذي يستخدم العنف ضد الأطفال في الأسرة بوصفه الشخص المسؤول عن تربيتهم ورعايتهم وتوفير ما يحتاجون ولكن ما يتعرض له الاب من ظروف اقتصادية صعبة ولمشاكل مختلفة يعكسها على افراد اسرته والأطفال بوجه الخصوص.

جدول رقم (5) يبين قيام الأسرة بالعنف ضد الأطفال

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نتيجة ضغوط خارجية	30	%60
قلة الوعي الثقافي	12	%24
ضعف الوازع الديني	8	%16
المجموع	50	%100

تبين من خلال الجدول رقم (5) ان (30) أسرة من البمحوثين بنسبة (60%) يتعرضون لضغوطات خارجية، و(12) أسرة بنسبة (24%) بسبب قلة الوعي الثقافي و (8) اسر بسبب ضعف الوازع الديني وبنسبة (16%)، وهذا يدل على ان الضغوطات الخارجية التي تمارس ضد الأسرة نتيجة الخلافات الأسرية التي تحصل بين حين وآخر مما تقوم تلك الاسر بممارسة العنف ضد افرادها وبصورة خاصة شريحة الأطفال .

جدول رقم (6) يبين التحصيل الدراسي لعينة البحث

التحصيل الدراسي	العدد	النسبة المئوية
أمي	13	%26
يقرأ ويكتب	11	%22
إبتدائية	12	%24
متوسطة	9	%18
اعدادية	5	%10
المجموع	50	%100

اتضح من خلال الجدول رقم (6) والبيانات الواردة فيه، اذ بلغ عدد الاميين (13) من الاسر المبحوثة وبنسبة (26%)، وبلغ عدد يقرأ ويكتب (11) أسرة وبنسبة (22%) وعدد الحاصلين على الدارسة الابتدائية (12) بنسبة (24%) وعدد الحاصلين على شهادة الدراسة المتوسطة (9) بنسبة (18%)، وعدد الحاصلين على الدراسة الاعدادية (5) وبنسبة (10%) وهذا يدل على ان الاغلبية الساحقة لعينة الدراسة تحصيلهم الدراس متدني.

جدول (7) يوضح نوع المهنة التي يزاولها رب الأسرة في عينة الدراسة

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
موظف	7	%14
كاسب	15	%30
متقاعد	11	%22
لا يعمل	17	%34
المجموع	50	%100

الجدول رقم (7) يبين نوع المهنة التي يزاولها رب الاسرة، وتؤثر المهنة على مستويات سلوك الفراد وانماط سلوكه الاجتماعي مع الاخرين، إذ اتضح من خلال الدراسة الميدانية ان (7) من افراد العينة اي (14%) هم من الموظفين، بلغ (15) من افراد العينة بنسبة (30%) من الكسبة، وبلغ (11) من افراد العينة اي بنسبة (22%) هم من المتقاعدون، وبلغ (17) من الاسر المبحوثة بنسبة (34%) لا يعملون، وهذا يدل على ارتفاع نسبة رب الاسرة في العينة الذين لا يعملون والمسؤولين عن رعاية أسرهم ومن ثمَّ حصول مشاكل داخل هذه الاسر

نتيجة تدني المستوى الاقتصادي لهذه الشريحة التي تنعكس سلباً على أفرادها بصورة عامة والاطفال بصورة خاصة ويؤثر ذلك على صحة الاطفال.

الخاتمة:

تعد ظاهرة العنف الأسري احد ملامح العنف الذي يؤثر بشكل كبير على استقرار كل من الأسرة والمجتمع ومكوناتهما معا، وتلك الظاهرة شأنها شأن الظواهر الاجتماعية التي تحتاج الوقوف عليها ومعرفة حجمها الحقيقي، وتعد مرحلة الطفولة من مراحل الحياة المهمة في بناء شخصية الفرد، وذلك لان الطفل يكون مرنا ولاسيما في مرحلة الطفولة المبكرة، وظاهرة العنف الموجه ضد الأطفال ظاهرة قديمة ولكنها تتلقى اهتماما واسعا لارتباطها بحقوق الطفل واقرار هذه الحقوق في وثائق دولية، واصبحت ظاهرة العنف الأسري ضد الاطفال تقلق المجتمعات ولاسيما النامية منها، فالطفل ينشأ على ثقافة معينة يكون من الصعوبة تغيير ثقافته في مدة قصيرة من دون وجود مؤثرات تجعل من التغيير امرا سهلا ويسيرا، واخذ ينتاب الأطفال الذين يتعرضون للعنف الانطوائية التي من خلالها يصبح الطفل وبعد بلوغه وزواجه ضعيف الشخصية امام زوجته واولاده، فالأفراد الذين تعرضوا للعنف منذ الصغر انعكس ذلك عليهم سلبا في الكبر ودمر شخصياتهم، والأطفال الواقعون تحت وطأة العنف يعانون منه بسلوكيات عدوانية ضد مدرسيهم وزملائهم وقد يكونون خطيرين في بعض الاحيان، ويواجه الأطفال يوميا المختلفة بسبب الظروف القاسية التي تواجههم سواء أكانت تلك الظروف ناشئة عن الحروب وما تصاحبها من عمليات قتالية ومآسي وويلات او حصار اقتصادي مدمر او تنشئة اجتماعية قاسية يستخدمها الاباء والمربون ضد أطفالهم، او مواجه الأطفال لشتى انواع العنف والارهاب سواء أكان من قبل المعلمين بالمدرسة او الاصدقاء او مشاهدتهم للبرامج التلفزيونية المليئة بأعمال العنف والقتال، وتعد شريحة الأطفال شريحة مهمة في المجتمع كما ان طفل اليوم سيصبح شاب الغد والذي يمثل الساعد القوي في عملية البناء والتنمية .

النتائج والتوصيات

اولا / النتائج

من خلال الدراسة تم التوصل الى النتائج التالية :

1- تبين من خلال الدراسة ان هنالك بعض الاثار الناجمة نتيجة اساءة معاملة الأطفال والتي تؤثر على صحتهم وعلى شخصيتهم وتؤدي بهم في بعض الاحيان الى الوفاة، فضلا عن تعرض

الأطفال وغالبيتهم من الذكور لإصابات بالغة بسبب الاعتداءات الجسدية الموجهة ضدهم ككسور العظام او حروق، أو الاصابات، لا تتوافق وقدرة الطفل على النمو.

2- يؤثر العنف الأسري ضد الأطفال على توافقهم العاطفي والاجتماعي.

3- يسهم العنف ضد الأطفال إصابتهم بطائفة من الامراض غير السارية مع تقدمهم بالعمر، والسلوكيات المنطوية على مخاطر صحية التي ترتبط بالعنف.

4- غالبا ما يلاحظ فشل الأطفال المعرضون للعنف الأسري في انشاء صداقات مع اقرانهم.

5- يلاحظ ومن خلال الدراسة هنالك آباء وامهات يزرعون العنف في نفوس أطفالهم وان النظام الابوي (السلطوي) له آثاره الكبيرة على ظاهرة العنف .

6- يعد العامل الاقتصادي من العوامل الاساسية والتي لها دورا لا يمكن تجاهله في وقوع الكثير من مشكلات العنف ضد الأطفال .

7- يعد الادمان على المخدرات من العوامل المؤدية للعنف نتيجة معاناة المدمن من الاضطرابات النفسية التي تؤدي بدورها الى عدم تكيف الفرد مع الواقع .

8- الطفل الذي يتعرض للعنف خلال فترة طفولته يكون اكثر ميلا نحو استخدام العنف في حياته من الطفل الذي لم يتعرض للعنف في فترة طفولته .

9- يعد العنف المدرسي احد المشكلات التي تعاني منها المؤسسات التعليمية على اختلافها بشكل لافت للنظر.

10- يزيد من خطورة ظاهرة العنف الأسري ضد الأطفال هو ظهورها وانتشارها في سلوك الأطفال ضد اقرانهم او مجتمعهم أو الاشياء المادية.

11- يعد الاهمال الموجه ضد الأطفال من قبل اسرهم من اكثر انوع العنف الممارس ضدهم شيوعا داخل الأسرة، ويشمل الاهمال وعدم تلبية حاجات الطفل الاساسية.

12- من خلال الدراسة الميدانية تبين ان عدد افراد الاسر المبحوثة كبير وتمارس تلك الاسر العنف ضد أطفالهم لعدم امكانية سد احتياجاتهم.

13- نتيجة كثرة الشجار داخل محيط الاسرة يجعل ذلك سبباً في ممارسة العنف ضد الأطفال.

14- اتضح من خلال الدراسة ان نسبة الأطفال الذكور يتعرضون للعنف الأسري اكثر من نسبة الأطفال الاناث .

15- تبين من خلال الدراسة ان الاب هو اكثر الاشخاص الذي يستخدم العنف الأسري ضد الأطفال .

16- اتضح ان العنف الموجه ضد الأطفال في العينة هو نتيجة ضغوط خارجية تواجه الاسر في حياتهم اليومية .

17- تبين ان الاسر المبحوثة تعاني الاغلبية الساحقة منها من تدني في مستويات التحصيل الدراسي .

18- ان اغلبية الاسر المبحوثة هم من فئات الذين ليس لديهم عمل والمتقاعدون والكسبة.

ثانيا: التوصيات

1- نوصي الاسر باشباع الحاجات النفسية والاجتماعية والجسدية واشراكهم بالعديد من النشاطات الأسرية والاجتماعية .

2- ضرورة تقوية الوازع الديني من خلال تقديم التوجيهات والارشادات الدينية وفيها العديد من الامور الناجحة لحل المشكلات الأسرية .

3- نوصي الوالدين بأتباع اساليب التنشئة الاجتماعية بشكلها الصحيح والايجابي للأطفال وتجنب اساليب التربية الخاطئة .

4- نوصي الوالدين قيامها بالترحيب والترغيب وهو اسلوب من اساليب التنشئة الاجتماعية الناجحة في تربية الابناء .

5- على ادارات المدارس القيام بالدور التربوي المنوط بها لأعداد النشء الاعداد السليم وتجنب اسلوب العنف الموجه ضد الطلبة، وكذلك توجيه الطلبة بأتباع الاساليب المقبولة عند التعامل مع المعلمين ومع الطلبة انفسهم .

6- على الجهات والمنظمات المسؤولة اقامة حملات توعية للأسر لغرض تجنبها من ممارسة ظاهرة العنف ضد الأطفال .

7- نوصي الجهات المختصة بدراسة بعض المشكلات السلوكية للأطفال والوقف على علاقتها بالعنف الأسري .

8- نوصي ادارات المدارس بتفعيل دور الاخصائي الاجتماعي في المدارس وتدريبه على التعامل مع العنف

المصادر و المراجع

1. ابو القاسم. امباركة. (2015). العنف الأسري، المجلة الليبية للدراسات، دار الزاوية للكتاب، ليبيا.
2. ابو زيد. عثمان. (2010). وسائل الاعلام والعنف الأسري، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، ط1، الرياض.

3. ابو عناقة. علي وسلاطنية. بالقاسم. (2006). علم الاجتماع التربوي، مدخل ودراسة قضايا المفاهيم، منشورات جامعة محمد خيطر بسكرة، دار الهوا للطباعة والنشر والتوزيع.
4. احمد .عبير عبد الرحمن. (2022). العنف الأسري ضد الأطفال وانتشاره المكاني في العراق.
5. احمد. احمد محمد وآخرون. (2013). التربية الأسرية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط1 .
6. الامير. وعد ابراهيم. (2003). العنف في وسائل الاتصال المرئية وعلاقتها بجنوح الاحداث
7. البداتية. ذياب. (2001). سوء معاملة الأطفال المنسبة، ندوة عملية حول سوء معاملة الأطفال واستغلالهم غير المشروع، الرياض.
8. برجمان. ادين كلاسر ورا. (2011). ترجمة د. هناء خليفي غني، العيش في الشارع، انثروبولوجية التشرد ، بغداد، بيت الحكمة، ط1.
9. بنان. سهيلة محمود. (2008). العنف ضد المرأة، اسبابه واثاره وكيفية علاجه، دجلة و المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ط1 .
10. بوفري. كامل محمد. (1420ه). اساءة المعاملة الوالدية والاهمال الوالدي، رسالة ماجستير غير منشورة، المملكة العربية السعودية، جامعة ام القرى.
11. بويزن. بنة. (2004). العنف الأسري وخصوصية الظاهرة التجريبية، المركز الوطني للدراسات.
12. تركي. مصطفى احمد. (1996) دراسات في علم النفس والجريمة، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت.
13. تفاقم مشكلة اضطهاد الأطفال، وقائع نتائج، مجلة المرأة العربية، العدد 388، 1998 .
14. جعفر. علي محمد. (1996) الاحداث المنحرفون، الممارسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط3، بيروت - لبنان.
15. جعيتي. نعيم حبيب. (1999). انماط التنشئة الاجتماعية في المدرسة، مجلة دراسات العلوم التربوية، عمان.
16. جميل. اسماء. (2007). العنف الاجتماعي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
17. جيرين. جيرين علي. (2005). العنف الأسري خلال مراحل الحياة، اصدارات مؤسسة الملك الخيرية، الرياض .

18.الحسن. احسان محمد (1981). جنوح الاحداث، مجلة العادلة، العدد، 1، السنة السابقة .
19.حسن. محمد. (1967)، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت.
20.الحوت. محمد صبري و عدلي، ناهدة . (2007). التعليم والتنمية، مكتبة الانجلو، القاهرة، ط1 .
21.خليفة. ابتسام سالم. (2018). ظاهر العنف الأسري ضد الأطفال واثره على المجتمع واستراتيجيات الحد من هذه الظاهرة، جامعة الزاوية، ليبيا، 2018.
22.خليفة. احمد محمد. (1962). مقدمة في السلوك الاجرامي، ج1، دار المعارف، مصر.
23.الخولي. سناء. (1974). الأسرة في عالم متغير، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
24.دمعة. ايلين. (2008). التفكك العائلي بين القيم الثابتة والقيم المتبدلة، مجلة اضافات العدد 2 .
25.الرازي. محمد ابو بكر. (1973). مختار الصحاح، لسان العرب، دار الفكر للطباعة، لبنان.
26.زهران. حامد عبد السلام. (1980). التوجيه والارشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة، ط1 .
27.السالم. مها حسين. (1977). اساليبنا الخاطئة في تنشئة الأطفال، مجلة صوت الجامعة، العدد العاشر، دار الكتب الجامعية.
28.السرور. نادية هايل. (1998). مدخل الى تربية المتميزين والموهوبين، الجامعة الاردنية، دار الفكر للطباعة والنشر، الاردن.
29.سعيد. حلمي. (2001). عناصر مشروع خطة عمل الادماج، أطفال الشوارع في المغرب، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة .
30.سويد. محمد نور عبد الحفيظ. (1998). منهج في التربية النبوية للطفل، دار ابن كثير، دمشق، ط1 .
31.السيد. صالح حزين. (1993). اساءة معاملة الأطفال، دراسة نفسية، ع4، الكويت.
32.شكر. جليل وديع. (1997). العنف والجريمة، دار العربية للعلوم، بيروت، لبنان.
33.الشميري. عبد الرقيب عبدة حزام. (2022). العنف الأسري ضد الأطفال في اليمن وعلاقته ببعض المتغيرات، جامعة اب، اليمن.
34.شوقي ظريف. (1994). علم النفس الاجتماعي، جامعة القاهرة.

35.صايغ. ليلى. (2001). رصد ظاهرة الاساءة الى الأطفال في الاردن، مؤتمر حماية الطفل من سوء المعاملة والاهمال عبر حماية الأسرة وتعزيز التشريعات، مؤسسة نهر الاردن، المنامة، البحرين.
36.العالي. محمد اديب. (2008). اساسيا حماية الأطفال، سوريا، منشورات المعهد، متوسط العالي للبحوث السكانية، دمشق.
37.عبد الرحيم. محمد. (2005). فن التدريس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
38.عبد الطيف. عصام. (2001). سيكولوجية العدوانية وترويضها، دار غريب للطباعة، القاهرة.
39.عبد القادر. فرج. (1993). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، دار سعاد الصباح، الكويت.
40.عبد الهادي. جودت عزت و العزة. سعد حسني. (2017). تعديل السلوك الانساني، الدار العملية الدولية للنشر، الاردن.
41.عبدالله. محمد قاسم و المصري. وليد احمد. (1999). الطفل في ظل الأسرة الكحولية (رؤية نفسية علاجية)، مجلة الثقافة النفسية المتخصصة، العدد، 37، المجلد العاشر، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان.
42.عبيدات. ذوقان وآخرون. (1987). البحث العلمي . مفهومه وادواته واساليبه، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.
43.العساف. صالح محمد. (1995). المدخل الى البحث العلمي في العلوم السلوكية، الرياض
44.علي. علي احمد. (بلا تاريخ). الصحة النفسية، مكتب عين الشمس للنشر والطباعة.
45.العمر. معن خليل. (1998). علم المشكلات الاجتماعية، دار الشروق، عمان – بيروت، ط1 .
46.العمر. معن خليل. (2005). العنف الأسري، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
47.العواودة. امل سالم. (2008). العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي، اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
48.الغزالي. عباس. (2015). العنف الأسري ضد الأطفال وانعكاساته على الشخصية.
49.غيث. محمد عاطف. (206). قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية.

50.الفراية. عمر. (2006). العنف الأسري الموجه نحو الابناء وعلاقته بالامن النفسي، جامعة مؤته، الاردن

51.فهمي. محمد. (2012). العنف الأسري، المكتب الجامعي الحديث، دار الكتب والوثائق القومية، مصر.

52.الفيروز. آبادي. (1980). العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب، قاموس المحيط، عالم الكتب.

53.قنديل. محمد متولي وشلبي. صافيناز.(2006). مدخل الى رعاية الطفل والأسرة، دار الفكر، عمان، الاردن.

54.قنديلجي. عامر. (1979). البحث العلمي، دليل الطالب في الكتابة ومكتبة البحث، الجامعة المستنصرية، بعداد.

55.مارشال. جودت. (2000). ظاهرة اساءة معاملة الأطفال، موسوعة علم الاجتماع، المجلد الاول، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، المركز المصري العربي.

56.مجلة المرأة العربية، ظاهرة اساءة معاملة الأطفال، وقائع نتائج، العدد، 388، سوريا، 1988 .

57.محمد. زينب عبدالله. (2005). دور البيئة المدرسية في سلوك العنف، دراسة ميدانية في مدينة بعقوبة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاجتماع.

58.محمد. وهبة شوكت. (1991). العوامل النفسية في جنوح الاحداث، مطبعة الحوادث، بغداد.

59.مختار. محي الدين. (1998). التنشئة الاجتماعية، المفهوم والاهداف، مجلة العلوم الانسانية، العدد، 9، جامعة قسنطينية، الجزائر،

60.المطيري. عبد المحسن. (1427ه). العنف الأسري وعلاقته بأنحراف الاحداث لدى نزلاء دار الملاحظة والرعاية الاجتماعية، مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة.

61.المغرب سعد و الليثي. سيد احمد. (1967). الفئات الخاصة واساليب رعايتها، المجرمون، مكتبة الملك فهد الوطنية.

62.ناصر الدين. سعد. (2007). تطوير برنامج ارشادي لمعالجة سلوك العنف في المدراس، دراسة ميدانية، موقع أطفال الخليج لذوي الاحتياجات الخاصة

63.هرزاني. نوري ياسين و عبدالله. عبد علي سلمان. (1989). اثر التعامل الابوي على التخلف العقلي للابناء، دراسة ميدانية لطلاب معهد التأهيل المهني والرجاء للمعوقين في التأميم، مجلة الابحاث، العدد1، السنة الاولى، مطبعة التعليم العالي.

64.همام. طلعت. (1984). قاموس العلوم النفسية والاجتماعية، الاردن، دار عمان، ط1.

65.وين. ماري. (1989). الأطفال والادمان التلفزيوني، ترجمة عبد الفتاح الصبحي، عالم العرفة، مطابع الكويت.

66.اليونيسيف. (1999). اتفاقية حقوق الطفل والاعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته ونمائه وخطة العمل كما اقرها مؤتمر القمة العالمية من اجل الأطفال.

67. Gisel (franeois) et autre .(1990). dictionnaire sience humaines ; soclologie psyehologie et anthropologie ; nathan ; Paris.

68. Paul . H . Etal (1990) : child development and personality، sevenqh edition، harper and row publiehers، new york، usa.

69. Hyman R.(1964). The nature of psychological inquiry (new york، prentice - hall.

70. Frenkle، j.r، and wallen .n. E.،(1993). how to design and evaluate researching education. M، hill، ine، (2nd) New York.

71. Edward، j . N، homank . L . And dema، d . H .، .(1994). physical wife abuse innanwestern society : an intergrated the oreti cal approchg . J . Mf .

72. Coleman، j.w. and cresseyd . R،(1987). social problems، n.y، harper and row.

73. Bertranld، a basic،(1967). sociology، Appleton- on century - cotts، New York.

74. Zanden، james، (1965). sociology،asytemhyic approach new york، the ronald press.

75. Garbaring، j . (1980):future directions in r.t of ammerman and m. Werrsen ceds، children at risk a evaluation factors contribuing to children abuse and neglect، plchu press، new york.

76. English، j .(1998): the future of children protection chil dren from abuse andneglect vol . 8no.

77. .عبد الله بن دهيم:

Http:/www.sauid.net/tarbiah/171.htm

Sources and References

1. Abu Al-Qasim. Imbaraka. (2015) Domestic Violence، Libyan Journal of Studies، Dar Al-Zawiya Al-Kitab، Libya.

2. Abu Zaid: Othman (2010). Media and Domestic Violence، Naif Arab University for Security Sciences، 1st edition، Riyadh.

3. . Abu Anaka. Ali and Sultaniya. Bil Qasim. (2006). Educational Sociology، Introduction and Study of Conceptual Issues، Publications of Mohamed Khaitar University of Biskra، Dar Al-Hawa for Printing، Publishing and Distribution.

4. Ahmed Abeer Abdel Rahman (2022). Domestic violence against children and its spatial spread in Iraq.

5. Ahmed، Ahmed Muhammad، and et.al . (2013). Family education and socialization institutions، Safa Publishing and Distribution House، Amman، Jordan، 1st edition.

6. Al Ameer. Waad Ibrahim (2003). Violence in visual communications and its relationship to juvenile delinquency

7. Al Bidatia . Dhiab (2001). Proportional Child Maltreatment، Practical Seminar on Child Abuse and Illegal Exploitation، Riyadh.

8. Bergman، Adin Klasser and R. (2011). Translated by Dr. Hanaa Khulaifi Ghani، Living on the Street، Anthropology of Homelessness، Baghdad، House of Wisdom، 1st edition.

9. Banan Suhaila Mahmoud (2008). Violence against women، its causes، effects، and how to treat it، Dijlah and Al-Moataz for Publishing and Distribution، Amman، 1st edition.

10. Boufri Kamel Muhammad (1420 AH). Parental abuse and neglect، unpublished master's thesis، Kingdom of Saudi Arabia، Umm Al-Qura University.

11. Buizen، Benna. (2004). Domestic violence and the specificity of the experimental phenomenon، National Center for Studies.

12. Turki. Mustafa Ahmed (1996) Studies in Psychology and Criminology، Dar Al-Qalam for Publishing and Distribution، Kuwait.

13. The exacerbation of the problem of child persecution، Facts of Results، Arab Women's Magazine، No. 388، 1998.

14. Jaafar Ali Muhammad (1996) Juvenile Deviants، University Practice of Studies، Publishing and Distribution، 3rd edition، Beirut - Lebanon

15. Jaiti. Naeem Habib. (1999). Patterns of socialization in school، Journal of Educational Science Studies، Amman

16. Jameel Asmaa. (2007). Social Violence، House of General Cultural Affairs، Baghdad.

17. Jirin. Jeren Ali. (2005). Domestic violence during the stages of life، publications of the King's Charity Foundation، Riyadh

18. Al-Hasan Ihsan Muhammad (1981) Juvenile Delinquency، Al-Adila Magazine، No. 1، previous year.

19. Hassan، Muhammad (1967)، The Family and Its Problems، Dar Al Nahda Al Arabiya، Beirut.

20. Al Hut . Mohamed Sabry and Adly Nahida. (2007). Education and Development، Anglo Library، Cairo، 1st edition.

21. Khalifa Ibtisam Salem (2018). The phenomenon of domestic violence against children، its impact on society، and strategies to reduce this phenomenon، Zawia University، Libya، 2018.

22. Khalifa Ahmed Muhammad. . (1962). Introduction to Criminal Behavior، Part 1، Dar Al-Maaref، Egypt.

23. Al-Kholy. Sanaa. (1974). The Family in a Changing World، Egyptian General Book Authority.

24. Damaa. Eileen. (2008). Family disintegration between fixed values and changing values، Additions Magazine، Issue 2.

25. Al-Razi. Mohammed Abu Bakr . (1973). Mukhtar Al-Sahah Lisan Al-Arab، Dar Al-Fikr Printing، Lebanon.

26. Zahran Hamed Abdel Salam (1980). Guidance and psychological counseling، World of Books، Cairo، 1st edition

27. .Salem. Maha Hussein (1977) Our Wrong Methods of Raising Children، Sawt Al-Jami'a Magazine، Issue 10، Dar Al-Kutub Al-Jami'ah.

28. Al Sroor . Nadia Hale (1998). Introduction to Raising the Distinguished and Gifted، University of Jordan، Dar Al-Fikr for Printing and Publishing، Jordan

29. Saeed<Hilmi. (2001) Elements of the draft action plan for the integration of street children in Morocco، Arab Council for Childhood and Development، Cairo.

30. Sweed،. Muhammad Nour Abdel Hafeez. (1998). A Curriculum in the Prophetic Education of the Child، Dar Ibn Katheer، Damascus، 1st edition.

31. Al-Sayyid Saleh Hazin (1993). Child abuse، psychological study، issue 4، Kuwait.

32. Shuker . Jalil Wadeea . (1997). Violence and Crime، Arab House of Sciences، Beirut، Lebanon.

33. Al-Shamiri. Abdul Raqeeb Abda Hizam (2022) Domestic violence against children in Yemen and its relationship to some variables، Aab University، Yemen

34. Shawqi Darif (1994). Social Psychology، Cairo University.

35. Sayegh، Laila. (2001). Monitoring the phenomenon of child abuse in Jordan، Conference on Protecting Children from Abuse and Neglect through Family Protection and Strengthening Legislation، Jordan River Foundation، Manama، Bahrain.

36. Al Ali. Muhammad Adeeb. (2008). Basics of child protection، Syria، publications of the Institute، Higher Intermediate School for Population Research، Damascus.

37. Abdul Rahim Muhammad (2005). The Art of Teaching، Dar Al-Fikr for Printing، Publishing and Distribution، Amman.

38. Abdul Latif. Essam . (2001). The Psychology of Aggression and its Taming، Dar Gharib Printing، Cairo.

39. Abdel Qader Farag. (1993). Encyclopedia of Psychology and Psychoanalysis، Dar Suad Al-Sabah، Kuwait.

40. Abdul Hadi. Jawdat Ezzat and Al-Azza، Saad Hosni (2017) Modifying Human Behavior، International Operations Publishing House، Jordan.

41. Abdullah Muhammad Qasim and Al-Masry. Walid Ahmed (1999). The Child in the Shadow of the Alcoholic Family (A Psychotherapeutic View)، Specialized Psychological Culture Journal، Issue 37، Volume Ten، Dar Al-Nahda Al-Arabiyya، Beirut. Lebanon.

42- Obaidat Dhouqan and others. (1987). Research. Its concept، tools and methods، Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution، Amman

43-Al-Assaf. Saleh Muhammad (1995). Introduction to scientific research in behavioral sciences، Riyadh

44 Ali، Ali Ahmed (without date)، Mental Health، Ain Al-Shams Publishing and Printing Office.

45 Al Awawda . Maan Khalil (1998) The Science of Social Problems، Dar Al-Shorouk، Amman - Beirut، 1st edition .

46- Al Omer. Maan Khalil (2005) Domestic Violence، Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution، Amman، Jordan.

47 Al-Awawda، Amal Salem (2008) Violence against women working in the health sector، Al-Yazouri Publishing and Distribution، Amman، Jordan.

48 Al-Ghazali. Abbas. (2015) Domestic violence against children and its repercussions on personality.

49- Ghaith، Muhammad Atef (206). Dictionary of Sociology، Dar Al-Maarifa University for Printing، Publishing and Distribution، Alexandria.

50- Al-Qaraiya. Omer. (2006) Domestic violence directed towards children and its relationship to psychological security، Mutah University، Jordan.

51 -Fahmy، Muhammad. (2012) Domestic Violence، Modern University Office، National Library and Records House، Egypt.

52- Al-Fayrouzabadi. (1980) The scholar Majd Al-Din Muhammad bin Yaqoub، Al-Qamoos Al-Muheet، The World of Books.

53- Qandil Muhammad Metwally and Shalabi. Safinaz. (200 Introduction to Child and Family Care، Dar Al-Fikr، Amman، Jordan

54- Kandilji. Amer (1979) (Scientific Research، Student Guide to Writing and Research Library، Al-Mustansiriya University، Baghdad.

55 -Marshall Gawdat (2000) The phenomenon of child abuse، Encyclopedia of Sociology، Volume /1، translated by Muhammad Al-Gawhary et al.، Egyptian Arab Center.

56 -Arab Women's Magazine، The Phenomenon of Child Abuse، Proceedings of Results، Issue No. 388، Syria، 1988.

57- Muhammad Zainab Abdullah (2005) The role of the school environment in foraging behavior، a field study in the city of Baqubah، unpublished master's thesis، University of Baghdad، College of Arts، Department of Sociology.

58- Muhammad Wahba Shawkat (1991) Psychological Factors in Juvenile Delinquency، Accident Press، Baghdad.

59 -Mukhtar Mohieddin. (1998) Socialization، concept and goals، Journal of Humanities، Issue،9، University of Constantine، Algeria.

60 -Al-Mutairi. Abdul Mohsen (1427 AH). Domestic violence and its relationship to juvenile delinquency among inmates at the Observation and Social Care Home، Riyadh، unpublished master's thesis.

62-Al Magribi، Saad and Al-Laithi، Sayyed Ahmed (1967)، Special Groups and Methods of Caring for them، Criminals، King Fahd National Library.

62- Nasser Al-Din، Saad، (2007) Developing a counseling program to address violent behavior in schools، a field study، Gulf Children's website for people with special needs.

63- Harzani، Nouri Yassin and Abdullah Abdul Ali Salman (1989) The effect of parental interaction on the mental retardation of children، a field study of students at the Institute of Vocational Rehabilitation and Hope for the Disabled in Tamim Governorate، Research Journal، Issue 1، First Year، Higher Education Press

64- Hammam، Talaat (1984) Dictionary of Psychological and Social Sciences، Al-Resala Foundation، Jordan، Dar Amman، first edition.

65- Wayne، Mary (1989) Children and Television Addiction، translated by Abdel Fattah Al-Subhi، The World of Knowledge، Kuwait Press.

66- UNICEF (1999) Convention on the Rights of the Child، the Universal Declaration on the Survival، Protection and Development of Children and the Plan of Action as adopted by the World Summit for Children

Domestic Violence and Its Reflection on the Social Upbringing of Children(An Anthropological Study in Social Anthropology in the City of Baghdad)

Assist Prof. Dr. Ali Hussein Hteem Atiya

College of Medicine - Al- Nahrian University

ail.h.hteem@nahrainuniv.edu.iq

Keywords: Violence. Family. Domestic Violence . Social Upbringing . Child

Summary:

The phenomenon of domestic violence is a serious problem facing the security of societies around the world. What increases its danger is that the majority of its victims are children, and its appearance in the behavior of children against their peers, against their community, or against material things, and its widespread spread. The source of danger appears in the phenomenon of domestic violence as an indication of the failure of the process. Social upbringing helps maintain the structure and security of society, and that this phenomenon is ancient, but it has begun to affect the health and rights of children, and thus their personalities, as they are the most vulnerable group in the family. The result of domestic violence against children is the accumulation of physical, psychological, health, and social damage, especially for young children who grow up in Light family atmosphere suffers from various social disorders and problems and has a violent upbringing.